

معاني الأذكار - حصن المسلم (13) الحديث الثاني " ألا أنبئكم بخير أعمالكم "

خالد السبتي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي
له وانشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وبارك عليه وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها
الاحبة في هذه الليلة نشرع في شرح حديث جديد - 00:00:17

من احاديث الاذكار وهو قوله صلى الله عليه وسلم مخاطبا لاصحابه ولامته من بعدهم الا انبئكم بخير اعمالكم واذاكها عند مليككم
وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق - 00:00:37

وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله فقوله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير
اعمالكم الا انبئكم اي اخبركم هذا الخبر - 00:01:05

الذي له خطب وشأن لان النبأ انما يقال للخبر الذي له شأن ولا يقال ذلك لكل خبر فالنبا خبر خاص بخبر له اهمية ولما كان هذا الامر
بهذه المنزلة وله هذه الالهمية - 00:01:31

عبر عنه بذلك فقال الا انبئكم وهذا الاسلوب ايها الاحبة بهذه الطريقة الا انبئكم فيه من الترغيب والتشويق ولفت الانتباه وجذب
الانتظار ما لا يخفى بخير اعمالكم يعني بافضل اعمالكم - 00:01:54

فان خير هنا المراد بها التفضيل خير يعني اخير وكما سبق في بعض المناسبات ان خير وشر تأنيان بمعنى اخير واشر بخير اعمالكم
اي باخير بافضل اعمالكم واذاكها عند مليككم - 00:02:20

اطيب هذه الاعمال عند الله تبارك وتعالى فهو مليكتنا جل جلاله. وتقديست اسماؤه وارفعها في درجاتكم. يعني الذي يبلغ به العبد
المراتب العالية في سلم العبودية وخير لكم من انفاق الذهب والورق وهذا يصدق - 00:02:47

ما قبله في صدر هذا الحديث الا انبئكم بخير اعمالكم واذاكها عند مليككم. فدل على انه افضل من هذه الاعمال المتعددة انفاق
الذهب والورق وهو الفضة هذه هي الاموال افضل من انفاق الذهب والفضة. بل - 00:03:12

قال وخير لكم من ان تلقوا عدوكم وليس ذلك فحسب قال فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم. الله يقول ان الله اشتري من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة. يقاتلون في سبيل الله - 00:03:34

فيقاتلون ويقاتلون فهذا من اجل الاعمال ومن افضل الاعمال فهنا الذكر خير منه. فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم يعني انكم لستم
تزاولون الجهاد وتمارسون هذه العبادة ذات المنزلة العالية بل ايضا يقع منكم - 00:03:53

هذا العمل في الجهاد الذي هو من اجل الاعمال وافضلها ان تضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم. قالوا بلى هنا الجواب بلى باعتبار انه
صدر بقوله الا انبئكم؟ فالجواب بلى هكذا يجاب - 00:04:20

على النفي سواء كان ذلك في الخبر او كان ذلك في الاستفهام حينما يقول الم نربك فينا وليدا؟ قل بلى هذا في الاستفهام وهكذا
يكون ايضا في الخبر اذا هنا - 00:04:44

قالوا بلى فقال لهم صلى الله عليه وسلم ذكر الله ذكر الله فدل هذا الحديث على افضلية الذكر وانه يعدل عتق الرقاب ونفقة الاموال

والحمل على الخيل في سبيل الله - 00:05:05

ويعدل ضرب رقاب الاعداء بل يعدل بذل النفوس في سبيل الله تبارك وتعالى. ويضرب اعناقكم. النصوص التي تدل على تفضيل الذكر على الصدقة بالمال وغيره من الاعمال متنوعة وقد جاء - 00:05:26

عن السلف رضي الله تعالى عنهم من الصحابة فمن بعدهم ما يدل ايضا على هذا المعنى الظاهر من الحديث. تفضيل الذكر. قيل لابي الدرداء رضي الله عنه ان رجلا اعتقد مئة نسمة - 00:05:49

مئة من المماليك قال ان مائة نسمة من مال رجل كثير يعني هذا عمل جليل. قال وافضل من ذلك ايمان ملزوم بالليل والنهار يعني ملازم بالليل والنهار والا يزال لسان احدهم رطبا - 00:06:07

من ذكر الله. افضل من ذلك يعني افضل من اعتقاد مئة نسمة. كان هناك مجلس اخر بعنوان ايكم يعجز عن هذا. ذكرت فيه اشياء من الاحاديث الصحيحة التي هي في متناول الجميع اعمال سهلة يسيرة - 00:06:29

ليس لاحد عذر في التخلص عن ذلك كله والقعود عن العمل الصالح ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول لأن أسبح الله تعالى تسبيحات احب الي من ان انفق عددهن دنانير في سبيل الله. تسبيحات افضل من دنانير والدنانير من الذهب. مجلس عبدالله ابن - 00:06:49

بن عمرو ابن العاص مع ابن مسعود رضي الله عنهم فقال ابن مسعود لأن اخذ في طريق اقول فيه سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي من انفق عددهن دنانير في سبيل الله عز وجل. فقال عبدالله ابن عمرو وهو لام من علماء - 00:07:15
صحابة قال لأن اخذ في طريق فاقولهن احب الي من ان احمل عددهن على الخيل في سبيل الله عز وجل. هذا يقول افضل من انفاق الدنانير وهذا يقول افضل من الحمل - 00:07:41

على الخيل في سبيل الله في الجهاد هذا كله يؤكّد ان هذا المعنى الظاهر للحديث انه مستوّع عند الصحابة رضي الله تعالى عنهم على ظاهره هكذا. ان الذكر افضل واجل الاعمال. ولهم في ذلك اقوال - 00:07:59

وعنهم مرويات فان السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم فهموا هذا المعنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا لا يعني بحال من الاحوال التقليل من شأن الصدقة او التقليل من شأن - 00:08:16

ان الجهاد او التقليل من شأن الاعمال الصالحة المتعددة كتعظ الرقاب وما الى ذلك وانما المقصود بيان فضيلة الذكر ومنزلته ومآلاته من شرف ورتبة عالية عند الله تبارك وتعالى هذا القدر - 00:08:33

هو الذي ينبغي ان نفهمه لا التقليل من سائر الاعمال وجميع الاعمال كما سبق جميع الطاعات انما شرعت لاقامة ذكر الله عز وجل. لاقامة ذكر الله - 00:08:54

الحج العمرة الصلاة الاذان كل هذا لاقامة ذكر الله تبارك وتعالى وان المقصود بها تحصيل هذا الامر وهو ذكره جل جلاله ولهذا يقول الله تعالى واقم الصلاة لذكري يعني لاجلي لاجل ذكر الله عز وجل. وهذا فيه تببيه على - 00:09:12

قدر الصلاة هي تضرع الى الله تبارك وتعالى قيام بين يديه. وسؤال له تبارك وتعالى وهي اقامة لذكره. فالصلاحة هي الذكر وقد سماها الله تبارك وتعالى ذكري يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاحة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله. ذكر الله تبارك - 00:09:37

وتعالى هنا بعضهم يقول الصلاة وبعضهم يقول الخطبة وبعضهم يقول المجموع لانه مأمور بترك البيع والشراء وسائر التعاملات والاشتغال فينصرف الى سمع الخطبة وحضور الصلاة فلا شك ان الصلاة تدخل في ذلك دخولا اوليا - 00:10:02

فاسعوا الى ذكر الله حضور الصلاة. ويدخل في ذلك ايضا سمع الخطبة وذكر الله تبارك وتعالى هو روح الصلاة كما هو معلوم وهو لبها وحقيقة اجرها اقواهم واشدهم فيها ذكر الله تبارك وتعالى وحضور القلب وهكذا - 00:10:26

كذا في سائر الطاعات التي يتقرب بها المتقربون الى الله جل جلاله وتقديس اسماؤه. اذا فهمنا هذا القدر وتصورنا هذا المعنى فان الحافظ ابن القيم رحمة الله يزيد هذا الامر اياضها. فهو يذكر ان افضل اهل كل عمل اكثراهم فيه ذكر الله - 00:10:50

تبارك وتعالى. الاعمال على الصيام على الصلاة اهل الجهاد. اهل الصدقة اهل الحج والعمرة وسائر الاعمال الصالحة فافضل الصوام

اكثرهم ذكرا لله عز وجل في صومهم. وافضل المتصدقين اكثراهم ذكرا لله عز وجل - [00:11:16](#)

الحجاج اكثراهم ذكرا لله عز وجل وهكذا سائر الاعمال. اذا هذا الحديث ايها الاحبة يدل على ان ذكر الله تبارك وتعالى افضل الاعمال على العموم لان افضل التفضيل تدل على ذلك. وانه اكثرا نماء وبركة وازكها. يذكر ينمو - [00:11:39](#)

عند الله تبارك وتعالى ومعلوم ان الحسنات تنمو عند الله والصدقات تنمو عند الله تبارك وتعالى اكثرا الاعمال نماء هو ذكر الله تبارك وتعالى وازكها. زكا الزكاة يأتي بمعنى النماء ويأتي بمعنى التطهير. فهنا - [00:12:05](#)

يكون ناما عن الله جل جلاله وتتضاعف هذه الحسنات لاصحابها وهو ارفعها درجة وفيه ترغيب هذا الذكر لانه يدخل تحت كل عمل يعلمه المكلف كائنا ما كان وفيه ايضا دلالة على كون ذكره تبارك وتعالى افضل من الجهاد ومن الصدقة - [00:12:25](#)

هكذا في ظاهره باطلاق وتخصيص هذين العملين الجهاد والصدقة خصهما بالذكر والا فهو افضل من سائر الاعمال لانه عمم ان الذكر افضل الاعمال ثم ذكر هذين العملين انفاق الذهب والورق - [00:12:52](#)

وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم. هذا زيادة تأكيد لهذا المعنى في فضل الذكر حينما قال الا انئكم بخيري اعمالكم؟ فذكر هذه الاعمال الفاضلة جدا وهي بذل المهج وبذل الاموال - [00:13:14](#)

فهم احب الاشياء الى الانسان. وكما قال الشاعر وان كان كلامه في اخره غير صحيح لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال. بذل الاموال وبذل النفوس الجود لا يفقر - [00:13:36](#)

ولا يموت احد الا باجله. لكن اهل العلم اوردوا اشكالا في هذا الحديث اوردوا سؤالا اترك الحديث عنه ان شاء الله تعالى في الليلة الاتية. واسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعنا واياكم بما سمعنا - [00:13:53](#)

وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين. اللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور صدورنا وذهب احزاننا وجلاء همومنا اللهم ذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته انا الليل واطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا. ربنا اغفر لنا ولوالدينا والاخواننا المسلمين - [00:14:14](#)

والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - [00:14:37](#)